Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل جاءَ مبايعًا، بعد أن طال ضلالُه وأهلك قومَه؟

لو كان قد جاءَ مسلمًا، لما تردد فى أن يعجل إليها بالبشرى، فيضع حدًّا لما كابدته من هم، فى موقفها بين زوجها وأبيها!.

وقد كان الموقف صعبًا:

من قبل أن تشرُف «رملةُ» بالزواج من المصطفى، آمنت به نبيًّا مع زوجها الأول «عبيد الله بن جحش» وهاجرت معه إلى الحبسة. فلم يلبث أن ارتد عن الإسلام، وتركها تكاد تموت بقهرها، لولا أن واساها عليه الصلاة والسلام، وشرفها بأن أرسل إلى ابن عمه «جعفر بن أبى طالب» فخطبها إليه فى بلد النجاشى.

وعادت من مهاجرها مع جعفر، يوم فتح خيبر، وأخذت مكانها الرفيع فى بيت النبى، فما كانت امرأة أعز منها بزوج وأسقى بأب!

فإن لم يكن أبوها قد جاءَ من مكة مبايعًا، فلعله موفد من مشركى قريش، يتوسل بابنته إلى زوجها نبىِّ الإسلام، ليجدد الهدنة التى نقضها القرشيون!

وانتظرت أم المؤمنين، لم تدعُ أباها إلى الجلوس حتى تعلم فيم جاءَ!

وتقدم هو من تلقاءِ نفسه، فهمّ بالجلوس على فراشٍ هناك، فسبقته إليه أم المؤمنين وطوته عنه.

سألها وهو يتجاهل مغزى ما فعلت:

- يا بنية، ما أدرى أرغبتِ بى عن هذا الفراش، أم رغبتِ به عنى؟.

فما راعه إلا أن أجابت:

«بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت مشرك نجِس، ولم أحب أن تجلس على فراشه ﷺ».

قال أبو سفيان مقهورًا:

- والله يا بُنيَّة، لقد أصابك بعدى شرٌّ![1].

وخرج بحسرته، فإذا رسول الله ﷺ فى المسجد مع جمع من أصحابه، فيهم أبو بكر وعمر.

ووقف بين يدى المصطفى ﷺ، يعتذر عن قريش ويسأله أن يستبقى الهدنة، فما رد عليه المصطفى ﷺ بكلمة.

---

(١) السيرة: ٣٨/٤، تاريخ الطبرى ١١٢/٣. السمط الثمين ١٠٠.